

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى فالنار موعده أي إليها مصيره قال حسان بن ثابت ... أوردتموها حياض الموت ضاحية ... فالنار موعدها والموت لا قيتها

قوله تعالى فلا تك في مرية منه قرأ الحسن وقتادة مرية بضم الميم أين وقع وفي المكني عنه قولان .

أحدهما أنه الإخبار بمصير الكافر به فالمعنى فلا تك في شك أن موعد المكذب به النار وهذا قول ابن عباس .

والثاني أنه القرآن فالمعنى فلا تك في شك من أن القرآن من الله تعالى قاله مقاتل قال ابن عباس والمراد بالناس هاهنا أهل مكة .

قوله تعالى أولئك يعرضون على ربهم قال الزجاج ذكر عرضهم توكيدا لحالهم في الانتقام منهم وإن كان غيرهم يعرض أيضا .

فأما الشهداء ففيهم خمسة أقوال أحدها أنهم الرسل قاله أبو صالح عن ابن عباس والثاني الملائكة قاله مجاهد وقتادة والثالث الخلائق روي عن قتادة أيضا وقال مقاتل الشهداء الناس كما يقال على رؤوس الأشهاد أي على رؤوس الناس والرابع الملائكة والنبيون وأمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون على الناس والجوارح تشهد على ابن آدم قاله ابن زيد والخامس الأنبياء والمؤمنون قاله الزجاج قال ابن الأنباري وفائدة إخبار الشهداء بما يعلمه الله تعظيم بالأمر المشهود عليه ودفع المجاهدة فيه الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون